

من مفسدات القلوب، إرسال البصر في الحرام | الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

البصر على سبيل المثال شديد التأثير في القلب جدا. سواء بالخير او بالشر. فمن ارسل بصره فيما حرمه الله تعالى من النظر مثلا الى صور النساء فلا ريب انه سيجد اثر ذلك في قلبه. هذا امر مفروغ منه. من اين اتى الفساد الى القلب من البصر؟ وذلك يعني ان البصر يمكن ان ينفذ - 00:00:00

اليه مرض يصيب القلب. كما ان الانسان اذا اكل طعاما بغمه ودخل الى جوفه وكان هذا الطعام فاسدا اضر بجوفه كذلك البصر اذا ارسل فيما حرم الله تبارك وتعالى اضر بالقلب وهذا امر مشاهد لا يستطيع احد ان ينكره. يقول الله عز وجل قل للمؤمنين -

00:00:20

يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. تأمل هذه الاية ذكر الله عز وجل فيها الامر بغض البصر. وبداه سبحانه بالنداء باسم الايمان. ولم يقل في هذا الموضع يا ايها الناس. قال قل للمؤمنين ولم يقل للناس. قال قل للمؤمنين فالخطاب موجه للمؤمنين تحديدا - 00:00:40

غضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ما العاقبة؟ ذلك اذكى لهم. تعود الزكاة عليهم ومن اكثر ما يجدون الزكاة فيه ما يجدونه في زكاة قلوبهم. ما المراد بقوله تعالى يغضوا من ابصارهم. الابصار تغض عن ماذا؟ ذكر ابن سعدي رحمه الله تعالى انها تغض عن ثلاثة - 00:01:00

اشياء تغض عن العورات وتغض عن النظر الى النساء الاجنبيات وتغض عن النظر الى المردان الحسان. يقول قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم يشمل هذا كله. فلا يجوز ان تنظر ببصرك عيادا بالله الى عورة من العورات. سواء اكانت عورة امرأة او عورة - 00:01:20

رجل وسواء اكانت العورة المغلظة عيادا بالله كما يقع ممن يقع منه النظر الى الصور المخزية الفاسدة المفسدة في الافلام الدنسة ونحوها فانهم ينظرون الى العورات المغلظة عيادا بالله فلا يجوز النظر الى العورة سواء اكانت مغلظة وهي السوأتان القبل والدبر ولا يجوز النظر ايضا الى العورة غير المغلظة - 00:01:40

كالنظر الى فخذ الرجل مثلا او النظر الى وجه المرأة هو عورة وان لم يكن عورة مغلظة لكن لا شك ان المرأة الاجنبية لا يجوز النظر اليها. هذا النوع الاول مما يغض عنه البصر. النوع الثاني النظر الى المردان الحسان. الامر الحسن لا يحد النظر اليه. لان الفتنة - 00:02:05

التي تنشأ عن النظر اليه مماثلة للفتنة التي تنشأ من النظر الى المرأة. فلماذا ذكر اهل العلم ان النظر الى الامر ذي الحسن اذا كان يؤثر على قلب الناظر فانه ليس له ان يحد النظر اليه. بعد ذلك يأتي الكلام على النظر الى النساء. وهو الكثير والاشد - 00:02:25

انتشارا النظر الى صور النساء. هذا النظر مع توفر الوسائل الحديثة صار من اكثر ما يعصى الله به في الارض. لما كانت النساء في خدورهن وسترهن. كان النظر الى النساء من اصعب ما يكون. كما كان عليه حال الاباء والاجداد. فالنساء مستترات. قليلات -

00:02:45

خروج فلو اراد فاسق ان ينظر اليهن لتجشم عناء حتى ينظر. لكن الان النظر الى النساء منتشر انتشارا كثيرا. وآآ عظمت المصيبة

والفتنة بنظر السرائر هذا حين يغلق الانسان ابواب بيته او يغلق على نفسه - 00:03:05

الغرفة داخل بيته ويرسل لنظرة ويقلبه في نساء الغرب والشرق. من خلال القنوات او من خلال مواقع في شبكة ويطلب انواعا عيادا بالله من الصور. نسأل الله العافية والسلامة. فيتفرج ويكون هذا من النظر المرسل. لا شك ان هذا مؤثر في قلبه - 00:03:25

لا شك ان هذه المناظر ستستمر متعبة له. وستلاحقه حتى لو في صلاته وهو يصلي سيظل هذا المنظر معه. ولهذا قال الشاعر وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر. هذا الذي كلما مرت به امرأة اطل اليها ونظر هذا سيتعب - 00:03:45

كثيرا لان قلبه قد ارسل نظره رائدا ينظر يقلب وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر. فهذا الارسل للنظر لا شك انه من اعظم ما يفسد القلوب. وقد تساهل - 00:04:05

كثيرون جدا فيه الان. ويسهل على بعض المسلمين للاسف ان يجهر به وان يقول في غير ما استخفاء. انا رأيت المقابلة التي اجرتها فلانة مع فلان وما قالت وما قيل سبحان الله العظيم. بهذه السهولة. سهل الامر الى هذا الحد. هذه المتبرجة المتفرجة التي تنظر اليه -

00:04:25

من قال لك ان لك ان تنظر اليها؟ الجواب امتلأت بالمناظر تارة باسم انها مناظر مضحكة وانه ليس قصده النظر الى المرأة والمناظر التي فيها وتارة باعتبار ان هذا حدث من الاحداث وخبر من الاخبار المهمة فيرسل بصره ويتفرج بدعوة انه يريد النظر الى الاخبار -

00:04:45

او غيرها. وكأن الاطلاع على الاخبار غير ممكن الا اذا عصي الله بالنظر. وهو يعلم علما تاما ان الناس يعرفون الاخبار اذا ارادوا يعرفون تفاصيلها دون ان ينظروا الى ما حرم الله. فهذا امر فشى وانتشر. وتأمل ما في الآية. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا

فروجهم - 00:05:05

ذلك اذكى لهم. فالزكاة القلبية وصالح الحال مرتبط بغض البصر. وهو امر فرط فيه تفريط عظيم جدا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وهو من هو. يا علي لا تتبع النظرة النظرة. فان لك الاولى وليست لك الثانية. الاولى هي الخاطئة التي -

00:05:25

تنظر فتجد امرأة. اذا نظرت ورأيتها في المرة الاولى فانت غير اثم. لكن عليك ان تصرف بصرك. فان لك الاولى وليست لك الثانية لانك الاولى هي المفاجئة. الثانية هي ان تستمر. ترسل البصر. تواصل. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة قال اصرف

بصرك. يعني لو انك التفت - 00:05:45

فرأيت امرأة او رأيت عورة رجل في بركة او نحوه هذا خطأ ولا تأثم عليه لكن اذا واصلت تناظر اذا اذا واصلت تواصل ارسال النظر فلا شك ان هذا تأثم به. هذا الامر مؤثر في القلب بلا شك. وقد بلغت الصور باهلها مبلغا عظيما. وتحدث ابن القيم رحمه الله -

00:06:05

في اغاثة اللفان عن اثار الصور وما خلفت وما ادت من فساد قلوب اناس وصل بهم الحال الى حد من المرض الذي اهزل متى

اجسامهم؟ ارتباط قلوبهم عيادا بالله بصور بصور استحسنتها ولم تغض الطرف عنها فآثر ذلك في القلب وعاد اثرها - 00:06:25

على الجسد جزاء وفاقا وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فالواجب ان تغض الابصار طاعة لله والا فانها منفذ سينفذ فساده

الى القلب ولا بد. هذا نوع من انواع المفسدات التي تكون من خلال الحواس - 00:06:45